

وتقرير هذه الدعوة الآن بلسان زعيم من كبار زعماء المسلمين وأمين جامعة الدول العربية أمر له ما بعده ! وشأن جدير أن يخطو بالجامعة العربية والجامعة الإنسانية خطوات حثيثة .

والحق أن القرآن أتى في هذا الأمر بالمعجب المعجَب الذي لم تأت به فلسفة العصر من التسامح وفهم روح الدين . والحق كذلك أن الأرض تحتاج ميسر الحاجة إلى وحدة اتجاه أهل الأديان الثلاثة السماوية وأهل الدينين الكبيرين العاملين منها المسيحية والإسلام بوجه خاص ليقاوموا عوامل الجحود والظلم والتكبل بمراث الإنسان .

والحق كذلك أنها دعوة مدخرة لسكان الشرق الأدنى من المسلمين والمسيحيين واليهود — إن تركوا ضرائع الصهيونية البغيضة — وقد نصر الله روح حضارتهم على روح الوثنيات دائماً ، وآخر معركة بين الروحين هي معركة اليابان التي ما كان أحد يدري ما ذا كان يحدث لأتباع الأديان الثلاثة من انقلاب في مثلهم العليا الدينية الواحدة لو انتصرت اليابان وأنت بموجات وثنيات الشرق الأقصى طاغية بها على بلاد المسيحيين والمسلمين واليهود !

وقد كنت كسلاً أخشى هذا وأعني أن أدعو المسلمين وقت معركة اليابان إلى الفطنة لهذا المعنى وأخذ نصيبهم من المعركة ، لولا أن قعدني ملاحظة أن في هذه الدعوة عمالة للانجليز غاصبي بلدى وبلاد المستضعفين من قومي وغيرهم ، مما يدعو الأحرار أن يتنموا هزيمة أعداء الحرية ولوعلى يد الشيطان كما قال تشرشل حين حالف روسيا العدو الأول للإمبراطورية البريطانية ضد الألمان ...

وعزام باشا يثبت دائماً هذا المعنى الجامع للمسلمين وأهل الكتاب خصوصاً النصارى ، ويدعو المسلمين والمسيحيين في الشرق بوجه خاص لينهضوا برسالة الإنسانية في العصر الحديث ، وينادوا العالم إلى ما عندهم من الأخوة السامية على الأجناس والألوان والنمرات . وهو يقرر دائماً أن التسامح هو السبيل الوحيد إلى تحقيق الوحدة العالمية ، ولن يكون التسامح إلا بتوطيد الدعامة الثانية للدين وهي الإحسان المبني على أصليين عظيمين : هما الرحمة والإخاء



دهوة في وقتها :

## الرسالة الخالدة . . .

بقلم الأستاذ عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام لجامعة الدول العربية

### عرض وتعليق

للاستاذ عبد المنعم خلاف

— ٣ —

### في أصول الدعوة

وهو يقرر في فصول الباب الأول من الكتاب أصول تلك الرسالة الخالدة ، وهي تنحصر في دعائين اثنين وهما الإيمان بالله الواحد والإحسان ، فمن آمن بالله الواحد وعمل صالحاً فهو مسلم متبع لرسالة الله ، سواء أ كان قبل محمد أم بعده « إن الذين آمنوا والذين هادوا والناصري والصائين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو عسن ! » والإحسان على معناه الأوسع الأهم الذي يشمل كل نشاط ينفع الناس ويعمر الدنيا .

وهذه الحقيقة وإن كانت معروفة للخاصة من الناس إلا أنها لدى العامة مجهولة ، ولذلك تأتى الآن في وقتها ، وقت الدعوة إلى الإنسانية الجامعة والعالمية الشاملة التي لا بد فيها من فهم الدين على حقيقته فهماً يجمع الناس ولا يفرقهم ، ويعقد بينهم سباقاً للخير كما يقول الله لأهل الأديان الثلاثة : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ، فاستبقوا الخيرات » لا سباقاً إلى الشر والحروب كما يقول الشيطان ...

## في الإصلاح الاجتماعي

يرى المؤلف في فصول هذا الباب الأربعة أن الإصلاح الاجتماعي في الإسلام على أربعة فصول : التطهير الخلقى للفرد ، والتكافل بين الجماعة ، والبر الذى يطارده الفقير والترف والربا ، والمدالة والحرية اللتين هما ميزان الخليفة والشريعة . فأما التطهير الخلقى للفرد فهو نتيجة للعقيدة الخالصة بالله المتصنف بجميع صفات الكمال والجمال والجلال ، إذ المبدأ مأمور أن يتخلق بأخلاق الله ومطبوع على أن يقلد صفات سيده الذى لا شريك له ولا سلطان مع سلطانه ، فلا يتوجه قلب من يرفقه إلى غيره ولا ينشأ إذ تتساوى الخلائق فى ملكوته وفى العبودية له . فالؤمن شجاع صادق صريح جريء فى الحق مناضل للباطل والفساد ، كريم ، وفى ودود إلى آخر صفات المروءة والكمال .

وأما التكافل فهو مبنى على مسئولية الفرد عن الجماعة ومسئولية الجماعة عن الفرد واعتبار المسئوليتين هما أولى الوسائل فى الإصلاح الاجتماعى إذ بهما ينشأ « رأى العام » الحارس لكيان الأمة البصير بمصالحها ، الدافع للآفات عنها المعالج بالتشريع لما ينشأ من أذوائها .

وأما البر فهو الإحسان والمواساة للفقراء ، والتخلفين فى المجتمع . والفقير هو مشكلة العصر ومادة حديث الدعوات السياسية والاجتماعية والبر نتيجة للتكافل الجماعى . ولم يجعل الدين الفقر سبباً لازدراء صاحبه بل كانت أول مواساة الفقير هى شعوره بالمساواة مع غيره من الأغنياء . والفقير لمجزأ أو مريض جعل الدين مواساته وكفاية حاجاته حقاً له على المجتمع « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » والفقير لفقد الوسيلة إلى العمل جعل الدين علاجه واجباً على الدولة بإيجاد وسائل العمل والتكسب . والعمل هو الأصل وقد حض عليه الدين كثيراً . وقد طارد الدين الترف فى أعلى المجتمع والبؤس فى أسفله ليجمع مستوى الحياة متناسفاً ، وكذلك حارب الاكتناز والربا والإسراف فى الشهوات ، واستملاء طبقة على طبقة ، إذ المؤمن الصادق لا يضم فى نفسه أنه خير من خادمه مع سيطرته عليه . وقد أعطى الإسلام سلطات واسعة لولى الأمر ليحقق البر

والمساواة بين الناس ، ودعا إلى البر بجميع الوسائل بالترغيب والترهيب ، وجعل حق الفقير حق الله فهو مصون وليس لأحد أن يمن به . والبر فى الدين برعام شامل لفقراء المسلمين وغيرهم لا فرق بين فقراء دين وفقراء آخر .

والحق أن فى هذا الفصل بياناً واضحاً لطرق مكافحة الفقر بتثبيت قواعد البر وصوره فى الضمير قبل ظواهر القوانين . وأما المدالة والحرية فهما مبدأان فى السياسة وفى الدين الذى هو عظم القيود والأغلال الوهمية عن النفس البشرية ، ولئن يقوم مجتمع صالح إن لم يؤسس على ميزانهما الذى لا يحاى الأحاب ولا يظلم الذين وقع عليهم البنض والشتان .

والحرية فى الإسلام من أقدس الحقوق فى السياسة والفكر والدين والحياة المدنية ، وهى مكفولة للصائى والجوسى واليهودى والنصرانى والمسلم يقول ويكتب ما يشاء فى حدود المصلحة العامة فلينظر من شاء كما يشاء فى الكون ليستنبط لنفسه ما يراه حقيقة تطمئن نفسه إليها ، ولا ملام عليه ولا جناح .

## فى العلاقات الدولية

فى هذا الباب فصول ستة يتجلى بها الطابع الأصيل الذى غلب على حياة المؤلف كرجل سياسة من الطراز الأول ، وقد أتى فى فصوله بأبحاث بكر عن الدولة الإسلامية الأولى وتاريخ علاقاتها بالمناهضين للإسلام ، وحلل أولى معاهدة دولية بين المسلمين واليهود والوثنيين ، وخرج منها بمبادئ تجعلها نموذجاً قديماً لمصبة الأمم الحديثة . ثم بين الدواعى والأسباب التى جعلت الحرب الدفاعية أمراً لا متناص منه بين الدولة الإسلامية الناشئة والمناهضين لها ، وبين تقييد الحرب فى الإسلام بالأغراض السامية ، سلبية كانت كدفع الظلم والاعتداء عن النفس وعن المظلوم أيا كان ، أم إيجابية كالتخير العام أو الصالح العام ، ولا يجوز أن تكون أغراضها هى التوسع فى الملك أو الاستعمار أو تمجيز الآخرين لإضعافهم عن المنافسة فى صيادين العيش ، ولا الملو والاستكبار وحب البطش .

وبين أن الإسلام دين عملى يواجه الحقائق حين أباح الحرب لدفع العادية أو نصرة المظلوم ، وماورد فى القرآن من آيات الشدة

طبعة الرسالة قديم

الطبعة الجديدة من كتاب :

## في أصول الأدب

للمؤلف أحمد محمد الزيات

يطلب من « دار الرسالة » ومن سائر المكتبات الشهيرة

ونعنه ٢٥ عدا أجره البريد

إدارة الهندسة القروية

بشبين الكوم

تقبل العطاءات لغاية ظهر ١٤  
ديسمبر سنة ١٩٤٦ عن دق مواسير  
صرف ارتوازي بيارات دورات مياه  
مساجد كشيش وسبك الأحد وشطانوف  
وشبرا قبالة وتلنت أبشيش وكفر  
القرنين ومسجد الخضر في عقد واحد ثمنه  
جنيه بخلاف مائة مليم يريد ويطلب على  
ورقة دمنه ٦٣٢٠

## سكك حديد الحكومة المصرية

### عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصا لعرض الإعلانات فضلا عن أنها تبذل مجهودا صادقا من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية التي يشهدها كل من يرمى إلى التوسع في أعماله وكل تاجر يسعى إلى رواج تجارته .

ونتقاضى المصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الإعلان الذي يتصفحه آلاف المسافرين في اليوم الواحد .

ولزيادة الاستملاء اتصلوا بقسم الذشر والاعلانات

بالإدارة العامة بمحطة مصر

طبعة الرسالة